

حتى لا ننسى السادات شهيد الفتنة

سلام عليك أيها الشهيد سلام عليك في مرقدك تحت النصب التذكاري.. سلام عليك بين الشهداء والصديقين في جنات عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.. الذين أعادوا لبلادهم وشعبهم أرضهم المغتصبة وكرامتهم المهذرة. هكذا تغمض السنون سريعة متعاقبة وتأتي ذكرى ٦ أكتوبر فبعد ثلاثين عاما يأتي يوم الانتصار وتغمض اثنتان وعشرون سنة ويأتي يوم الاغتيال

ففي ٦ أكتوبر ١٩٧٣ وقفت أيها البطل الشجاع وأنت تمثل حضارة سبعة الاف عام بين رجالك من ابناء القوات المسلحة لتزيحوا الكابوس الذي جثم على صدر الأمة في ٥ يونيو ١٩٦٧م.

انتفض المصريون جميعا وطالت قامتهم فروح النصر أعادت الحياة إلى المبادئ التي أثرت الهزيمة عليها ارتفعت رايات الحرية وعاد الأمل في مستقبل أفضل. ثم وقفت أيها الشهيد العظيم بروح البطل المنتصر وحنكة السياسي وحكمة الخبير لتعلن رغبة شعب مصر في العيش في سلام من أجل حياة أمنة مستقرة وحتى لا تراق قطرة دم واحدة من جندي من ابنائك

ودهل العالم وتحقق السلام وأصبحت في عيون العالم (بطل الحرب وبطل السلام) وكرمك العالم وحصلت على (نوبل للسلام) وقال مبارك «إن كل ما هو مصر كل ما هو أنور السادات».

وانهمك المتخاذلون بالخيانة حتى اطلق عليك المنهزمون (الخائن الأعظم) لأنك حين توليت حكم مصر في أكتوبر ١٩٧٠م وكانت ذليلة مهانة يسرى فيها الخزي والعار من الهزيمة ويحتل داخلها الروس ويحتل الاسرائيليون ثلث مساحة مصر على حدودها الشرقية.

فأول ما فعلته أن هدمت السجون وسحقت التجسس وحرقت الأشرطة وأتحت حرية الصحافة وطردت الروس وحققت معجزة العبور العظيم لنصر لم تعرفه مصر في العصور الحديثة وحققت السلام المذهل الذي يتمناه حكام العرب الآن وينوّهون ويتمنون لبنتنا سمعنا كلام السادات.

فالانتصار أيها الشهيد عند هؤلاء المنهزمين خيانة وطرد المحتل الروسي والإسرائيلي خيانة ورد الاعتبار للجيش المصري خيانة وإعادة العزة والكرامة والامان والسلام خيانة.

فكان مطلوباً منك يا أيها الشهيد العظيم أن تكون مثل قائدهم المنهزم تهدد الحريات وتكتم الأفواه وتغتصب النساء على مرأى من اهليهم وتلقى رصيد مصر الذهبي مع دماء شباب مصر من أجل البحث عن أمجاد شخصية لا صلة لها بالوطن ويدنس أرضك كل محتل رخيص من الروس والإسرائيليين.

فسلام عليك أيها الشهيد سلام لما قدمته لشعبك وأمتك فسلام عليك يوم سحقت قوى الظلام الداخلي وسلاماً عليك يوم طرد الروس وسلاماً عليك يوم العبور العظيم وسلام عليك يوم أعدتنا إلى ديارنا بعد أن كنا نعيش حياة اللاجئين وسلام عليك يوم أعدت فتح القناة لخبر مصر وسلام عليك يوم قادت الانفتاح الاقتصادي والسياسي على العالم الحر وسلام عليك يوم أعدت الديمقراطية إلى بلدنا وسلام عليك يوم أن ذهبنا إلى القدس تحمل اغصان الزيتون وسلام عليك يوم أقمت المدن الجديدة وبدأت النهضة الزراعية والصناعية وسلام عليك يوم أهديت بلادك الأمن والسلام وسلام عليك يوم اغتدالك حيث فديت وطقك بدمائك الذكية حتى اعترف احد القتل واطلق عليك (شهيد الفتنة)

مهندس / محمد علي الفار

رئيس لجنة «الوفد» بالمنافح ببورسعيد